جماعة إنقاذ الطفولة المشردة

أعضاء مجلس الإدارة

حضرة صاحب السعادة الدكتور على باشا ابراهيم مدير الجامعة رئيس الجماعة .
« صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى راعية النهضة النسائية وكيلة الجماعة
« صاحب السعادة محمد على علوبة باشا عضو مجلس الادارة .
« « السعادة عبد الرحمن الطوير باشا النائب العمومى عضو مجلس الإدارة .
« « السعادة محمد السيد شاهين باشا محافظ العاصمة عضو مجلس الإدارة .
« « العزة أنطون الجميل بك رئيس تحرير جريدة الاهرام عضو مجلس ادارة .
« « العزة محمد البابلى بك مدير كلية البوليس عضو مجلس الادارة .
« « العزة الدكتور محمد عبد المنعم بك رياض مستشار بالمحكمة المختلطة عضو مجلس الادارة .
« « العزة البكباشى أحمد حسان بك أركان حرب المحافظة أمين الصندوق .
« السيدة الجليلة سنيه هانم عنان عضو مجلس الادارة .
« « جرم كامل بك غالب عضو مجلس الادارة .
« « سيزا هانم نبراوى عضو مجلس الادارة .
« « نبيه هانم على عضو مجلس الادارة .
« الآنسة المحترمة حواء ادريس عضو مجلس الادارة .
« الأستاذ أحمد سيد أحمد سكرتير عام الجماعة .
« « عثمان رأفت عضو مجلس الادارة .
« « عبد العزيز رفاعى عضو مجلس الادارة .

الدعوة الأولى للجماعة :

بدأت الجماعة رسالتها فى عام ١٩٣٨ وذلك بالدعوة إلى إنقاذ الطفولة المشردة وكانت بشأتها الأولى فى جامعة فؤاد الأول فعملت على ايقاظ الضمير الاجتماعى لحماية هؤلاء النعساء أبناء الأمة . ولقد كانت أولى الجماعات التى ركزت دعوتها على أساس من التضامن الاجتماعى لا على طريقة الاستجداء والاحسان ، ويبدو أثر تلك الدعوة واضحا جليا فى تلك الجمعيات والمؤسسات والمؤتمرات التى أنشئت للطفولة بعد الدعوة الأولى لجماعة ترعرعت فى أحضان جامعة فؤاد الأول حيث غذاها الشباب الجامعى بروحه الفتى .

الناحية الوقائية من مشكلة التشرد :

رأت الجماعة أنه لا يمكن معالجة الناحية الوقائية العملية من مشكلة التشرد إلا إذا أيدت بقانون أو تشريع يحمى الأطفال من أخطار البيئة الفاسدة ولذلك قامت بوضع مشروعين بقانونين أحدهما يقضى بسلب الولاية الأبوية من الآباء والأمهات الذين لا يستحقونها . والآخر بتعديل القانون رقم ٣ لسنة ١٩٠٨ الخاص بالأحداث المشردين لأنه أصبح بوضعه الحالى لا يستطيع حماية الكثير من الأطفال . وقد قدمت المشروعين إلى الجهات المختصة وهما إلى الآن موضع دراسة هذه الهيئات .

الناحية العلاجية للمشكلة :

ثم اتجهت رغبة الجماعة بعد أن حظت بشىء قليل من النمو والنضوج إلى الناحية العلاجية و إلى إنقاذ الغلمان الذين وقعوا فى محيط التشرد والاجرام ولذلك أنشأت مجموعة تنفيذية لمكافحة التشرد تتكون وحداتها من :

(١) مكتب حماية الطفولة .
(٢) دار الملاحظة المعروفة " بيت الطفولة " .
(٣) الوحدة العلاجية أو مستشفى بيت الطفولة .
(٤) العيادة السيكلوجية .

مكتب حماية الطفولة :

وتتلخص رسالته فيما يلى :

(١) بحث أسباب التشرد كل سبب على حدة واعتباره مشكلة قائمة بذاتها جديرة بالإصلاح والعناية .

(٢) بحث حالات الأطفال الذين يردون اليه عن طريق الجهات الرسمية والأفراد وإيجاد الحل الاجتماعى وتقديم المساعدات الاجتماعية للطفل وأسرته . على أن المكتب لجأ إلى أحدث الوسائل الاجتماعية فيما يتعلق بعملية الانقاذ فهو يعالج سبب التشرد ويقضى على روح الشر فى نفس الغلام عاملا بقدر المستطاع على معالجة الطفل فى بيئته واضعا نصب عينيه أن الملاجئ والإصلاحيات يجب أن تكون آخر وسيلة اجتماعية يلجأ إليها فى انقاذ الحدث .

(٣) بحث حالات الأحداث المجرمين قبل تقديمهم إلى المحكمة وذلك بالتعاون مع نيابة الأحداث .

(٤) العمل على حل مشاكل الأسر الفردية وتلقى الاستشارات فيما يتعلق بتربية الأطفال وحمايتهم من خطر البيئة .

المجهود العملى الذى قام به المكتب :

(١) قام المكتب بعمل احصائية عن عدد الأطباء الموجودين بالقاهرة وقدم لهم الدعوة بأن يتبرع كل طبيب بمعالجة اثنين من مرضى الأطفال المشردين أو أسرهم بعد أن يتبين له أن المريض عامل قوى فى التشرد ، وقد لبى هذه الدعوة ما يقرب من مائة وعشرين طبيبا ويقوم المكتب على تنفيذ هذا المشروع .

(٢) اتصل المكتب بنيابة الأحداث ومحافظة القاهرة ومكتب حماية الآداب لتحويل الأطفال الذين يضبطون فى حالة تشرد أو إجرام لبحث حالتهم وارشاد هذه الهيئات الى أسباب تشردهم وقد أجابت هذه الهيئات عليه بالموافقة .

(٣) اتصل بدور الصناعات ومكاتب العمل ومكتب مكافحة البطالة لتشغيل الأطفال المشردين الذين ثبت أن التعطل سبب من أسباب تشردهم وقد وافقت جميع هذه الهيئات على التعاون مع المكتب .

(٤) اتصل بمختلف ملاجئ القطر ومؤسساته الاجتماعية لكى تعد له أمكنة للاطفال الذين يرى ارسالهم اليها فى كل عام وذلك لعدم صلاحية البيئة وقد وافقت الغالبية العظمى من هذه المعاهد على التعاون مع المكتب .

(٥) قام المكتب بترجمة بعض المؤلفات الأجنبية الخاصة بمشاكل الأطفال .

(٦) تلقى المكتب جميع الاستشارات التى كانت ترد عن طريق الهيئات أو الأفراد والمتعلقة بحل مشاكل الأطفال والأسر .

(٧) مثل المكتب فى مؤتمر حماية الطفولة الذى عقد بديوان وزارة الشؤون الاجتماعية .

النتائج التى وصل اليها المكتب :

قام المكتب ببحث حالة ٢٢٠ غلاما من المشردين والمحولين من الأفراد وجمعية الهلال الأحمر وبعض الهيئات وعولجت جميع هذه الحالات وردوا الى الحياة الطبيعية وهم الآن تحت رعاية المكتب وذلك ماعدا أربع حالات حفظت نظرا لخروجها من اختصاص المكتب .

وقد حول للمكتب من أقسام البوليس المختلفة ٩٢ حالة منها ٤٤ حالة ودع أصحابها دار الملاحظة لعدم صلاحية البيئة و ٧٥ حالة سلم اصحابها إلى ذويهم وأخذ عليهم التعهد بوضع الغلمان تحت حماية المكتب ورعايته . وحالة واحدة حولت إلى نيابة الأحداث كطلبها وحالة جاوز صاحبها من الصغر وبذلك خرجت من أختصاص المكتب . وخمس حالات سلمت الى ذويها لأن أصحابها كانوا من الإناث .

وقد حولت خمسون حالة من وزارة الشؤون الاجتماعية بحثت منها ٤٢ حالة وأرسلت تقارير عنها مصحوبة بالعلاج الاجتماعي الذي رآه المكتب للوزارة .

وحفظت سبع حالات لعدم اهتداء المكتب إلى عنوان أصحابها .

و يوجد الآن بالمكتب ١٥ حالة قيد البحث .

وقد قام المكتب باعانة خمس عشرة اسرة بمختلف المساعدات الاجتماعية من بينها أسر أعينت بمساعدات مالية شهرية تتراوح بين الثلاثين والخمسين قرشا لانخفاض مستوى المعيشة .

وقام المكتب بايجاد أعمال لعشرين حالة من التي يرعى أصحابها .

وقام برفع أجور خمسة عشر طفلا من الذين يرعاهم .

والحق خمس مشردات بالمشاغل .

والحق خمس حالات بالمستشفيات للعلاج .

وألحق سبعة أطفال بالمدارس الإلزامية .

كما ألحق خمسين طفلا بالمؤسسات والملاجئ المختلفة .

وقام بعمل مشاكل بعض أسر الأطفال الذين يرعاهم وساعد على ايجاد حياة الاستقرار لهم .

تجنيد طلبة الجامعة لمكافحة التشرد :

وقد نظم المكتب طريق التطوع ، بأن وضع مشروعا من شأنه بحث البيئات والأحياء الفقيرة الموجودة بمدينة القاهرة لكي يقف على ضوء هذه الأبحاث على الأسباب الدافعة للغلمان على التشرد ولكي يمكنه أيضا من يد المساعدة للأسر التي تفتقر اليها فقد كون لجانا من طلبة الكليات بجامعة فؤاد الأول للقيام بهذه الأبحاث .

وقد وجه المكتب الدعوة الى جميع مدرسي ومدرسات المدارس الثانوية والابتدائية للاشتراك معه فى القيام بأبحاث اجتماعية ودراسات احصائية عن مشكلة الطفولة المشردة وأسباب التشرد .

دار الملاحظة "مؤسسة بيت الطفولة" :

نهجت جماعة انقاذ الطفولة المشردة فى مناهضة التشرد والقضاء عليه نهجا جديدا وسنت لنفسها سياسة تتفق كل الاتفاق مع المنشآت الحديثة فدار الملاحظة وبيت الطفولة الذى أنشأته الجماعة فى يونية سنة ١٩٤١ لا يشبه الملاجىء فى شىء ولا يتفق معها فى نظام . فقد

أنشئت على نظام حديث روعى فيه أن يشعر الطفل أنه محاط بجو عائلى وأن المهيمنين عليه أصدقاء له ويريدون خيره وفائدته وتتلخص النظم الأساسية التى بنيت عليها فيما يأتى :

(١) قيامها على الحرية والرغبة لأن الطفل وهو فى طور نموه العقلى والبدنى يجب ألا يلحق بمؤسسات لا يرغب فيها .

(٢) اتباع الحرية المقيدة بالنسبة للطفل وذلك باطلاق الحرية له مع مراقبة سيره بمعرفة اخصائى اجتماعى .

(٣) تشغيل الأطفال خارج المؤسسة بالصناعات التى تتفق مع ميولهم وميولهم وذلك تقريبا للحياة العملية الخارجية من ذهن الطفل ليكون على استعداد للاندماج فيها بسهولة عقب خروجه ولتوفر له صناعة يكون لها الرواج فى الوسط الذى نشأ فيه أو ينتظر أن يعود إليه عقب خروجه .

(٤) فحص شخصية الطفل طبيا ونفسيا فى فترات منتظمة أثناء إقامته بالمؤسسة واتخاذ الاتجاه الذى يلائم حالته .

(٥) العناية بالرياضة البدنية فى تهذيب الأخلاق وتقويمها فإن القواعد الصحيحة للرياضة البدنية تعلم الكثير من الفضائل كاحترام المواعيد . . . الخ .

(٦) عدم اتباع نظام العقوبة البدنية أو ما شاكلها من العقوبات ومراعاة أن يكون التأديب داخل المؤسسة من النوع الذى يقوى الكرامة ويزيد فى الصحة .

(٧) الإكثار من المكافآت الأدبية والمادية للامتياز فى السلوك ومن ذلك أن يعهد للصغير بوظيفة المراقبة أو يصرح له بالخروج طليقا والعودة من تلقاء نفسه اظهارا للثقة بنزاهته

(٨) العناية بالتعليم الدينى والتقافى الملائم لسن الطفل وحالته الصحية والنفسية .

المجهودات العلمية بالمؤسسة :

قبل أن نتكلم على مجهودات المؤسسة العملية بالنسبة للأطفال الذين أرسلوا إليها لابد لنا أن نتكلم أولا عن المصادر التى يرسل منها هؤلاء الأطفال وبعد ذلك عن الخطوات العملية التى تتبع معهم ومجهودات المؤسسة بشأنهم ، فبالنسبة للمصادر فان المؤسسة تقبل كل طفل يأوى اليها إما من نيابة الاحداث أو محافظة القاهرة أو جمعية سيدات الهلال الأحمر أو من الهيئات الاجتماعية الأخرى أو الأفراد بعد بحث الحالة والتأكد من انطباق شروط القبول عليها .

وأول ما يعنى به بحث حالة الطفل من الناحية الصحية فاذا كان مريضا عولج إما فى القسم الخارجى بالمستشفى المعد لهذا الغرض بالدار ، أو حول الى مستشفى آخر اذا كانت حالته تستدعى ذلك .

أما الأطفال الأصحاء فيمنحون بمكان خاص بالمؤسسة حيث تفحص حالتهم اجتماعيا ونفسيا لمعرفة أسباب تشردهم ومعالجتها بكل الوسائل العلمية الحديثة وقد راعت المؤسسة تقصير هذه الفترة بقدر الإمكان واعمل على الحاقهم بالمصانع والورش الصغيرة تحت رقابة الباحث المختص وأعدت لهذا الغرض جداول بعدد أيام الأسبوع بينت بها ساعة خروج الطفل للعمل ووصوله الى محل عمله وعودته ، وهكذا لكي يتبين بدقة سيره في الخارج وسلوكه أثناء الطريق إلى عمله وعودته بمقارنة ساعة خروجه التي تحددها المؤسسة وساعة وصوله التي يعينها صاحب العمل على أن هذه الجداول لا تمكث مع الطفل أكثر من مدة قصيرة حتى إذا ثبت أنه يمكن أن يعتمد عليه كوفئ برفع الرقابة عنه بواسطة هذه الجداول مع الاكتفاء بالتقارير التي ترد عنه من صاحب العمل والباحث المختص . كما أعدت عقود لتشغيل هؤلاء الأطفال لدى أصحاب المصانع والورش الصغيرة مقابل أجر أسبوعي يدخر لهم لمستقبل أيامهم .

ونظراً لأن المقصود من هذه الدار ألا تكون دار إقامة مستمرة و إنما دار إصلاح وتهذيب وملاحظة حيث يمكث الطفل فيها المدة اللازمة لإصلاحه وتهيئة بيئته ومنزله لذلك فقد بلغ عدد الأطفال الذين قبلوا لغاية تاريخه مائة وتسعة وستين طفلا يمكن تلخيص المصادر الذين أرسلوا منها ومجهودات المؤسسة بشأنهم على الوجه الآتي :

أولا — أرسلت جمعية الهلال الأحمر تسعة وستين طفلا شردوا بسبب الغارات الجوية على مدينة الاسكندرية وقد بحثت المؤسسة عن أهليتهم فتمكنت من تسليم إحدى وخمسين طفلا إلى ذويهم حيث اتضح صلاح بيئاتهم وأن سبب تشردهم هو انفصالهم جبرا عن أحاليهم بسبب الغارات الجوية .

أما الباقون فقد اتضح أن ثلاثة منهم فقدوا ذويهم من الغارات فتوسطت المؤسسة لدى إحدى العائلات حيث تبنت أحد هؤلاء الأطفال وأرسلت أحدهم الى ماجأ القبة تحت رعايتها والحقت أحدهم بإحدى الصناعات تحت رقابة المؤسسة وأحدهم أصلح وكونت له أسرة مستقلة بالخارج وتعلم صناعة السروجية وأصبح يتقاضى أجرا يمكنه من الصرف على نفسه وقد اتضح أن أحدهم كان يبحث عنه البوليس لمروقه عن سلطة أبويه وقد انضم الى المهاجرين تحت اسم آخر ، ولما اتضح أمره أصلحت المؤسسة حاله وردته الى والده حيث تنازل عن دعواه وشغله لديه في مطبعته .

وقد هرب من مستشفى الحديوي اسماعيل التي أنشئت اذ ذاك لمكافحة الأمراض الجلدية بين المهاجرين خمسة أطفال أبلغت عنهم الجهات المختصة وهرب من المؤسسة سبعة أطفال وأربعة آخرون حولوا الى الملاجئ لفساد بيئاتهم ولصغر سنهم عن العمل في الصناعات بالخارج .

ثانيا — وقد ارسلت وزارة الشئون الاجتماعية إلى المؤسسة سبعة أطفال ردت المؤسسة منهم اثنين إلى ذويهم بعد إصلاح البيئة من عناصر الفساد و إيجاد العمل للطفلين بالخارج

وحولت اثنين منهم إلى الملاجئ لصغر سنهما وعدم لياقتهما للعمل بالورش بالخارج وألحقت ثلاثة منهم بالصناعات بالمصانع والورش الصغيرة تحت رعاية المؤسسة .

ثالثا — وقد بلغ عدد الأطفال الذين أرسلتهم محافظة القاهرة والأقسام تسعة عشر طفلا بحث عن عائلة ثلاثة منهم وردوا اليها لصلاحيتها واحتفظت المؤسسة خمسة منهم بالمصانع والورش الصغيرة بالخارج واحتفظت بستة آخرين بالمؤسسة تحت العلاج النفسانى حيث اتضح أن أحدهم أصيب بالضعف العقلى بسبب اضطراره إلى المبيت فى الجبانات . واثنان آخران عندهما نفس الحالة نتيجة للتشرد المبكر أما الثلاثة الباقون فهم صغيرو السن جدا ولا يعرف لهم أهل إذ عاشوا بالعاصمة . أما الخمسة الباقون فقد هربوا من الأعمال التى التحقوا بها بالخارج .

رابعا — أرسلت نيابة الأحداث ستة أطفال توفى اثنان منهما وحول ثلاثة بمعرفة المحكمة إلى إصلاحية الأحداث وسلم واحد إلى أهله بعد إصلاحه وقد عاد إلى المؤسسة واحد من المحكوم عليهم بالاصلاحية بعد تمام مدة عقوبته فيحول إلى بلدته بمعرفة المؤسسة بعد التأكد من اصلاحه وعدم فساد بيئته .

خامسا — وقد بلغ عدد الأطفال الذين قبلوا بطلبات مقدمة من الأفراد بعد بحث حالتهم ثمانية وستين طفلا أصلح منهم تسعة وعشرون ، ستة وعشرون منهم ردوا إلى بيئاتهم بعد إصلاحها و إيجاد أعمال لهم والثلاثة الآخرون كونت لهم أسر تحت رقابة المؤسسة وحول اثنا عشر إلى ملجأ القبة لفساد البيئة وعدم صلاحيتها ، ولا زال بالمؤسسة منهم ثلاثة عشر طفلا يشتغل ثمانية بالخارج أما لخمسة فهم لا زالوا تحت البحث بالمؤسسة . أما الأربعة عشر الباقون فقد فروا من أعمالهم ولم يعودوا إلى المؤسسة واتضح بالبحث أنهم رجعوا إلى بيئاتهم . ومن ذلك يتضح أن عدد الأطفال الذين قبلوا بالمؤسسة مائة طفل هرب منهم واحد وثلاثون طفلا بإضافة خمسة أطفال هربوا من المستشفى فيكون من تم اصلاحهم وعلاجهم مائة وثمانية وثلاثين طفلا فى مدى عامين . وهى نسبة لا بأس بها إذا علمنا أن المؤسسة لا تقبل فى الدفعة الواحدة أكثر من ثلاثين طفلا تمشيا مع ماليتها وضيق المبنى المخصص لهؤلاء الأطفال .

العيادة الخارجية :

تلحق بهذه المؤسسة عيادة خارجية لمعالجة أمراض الأطفال وقد أعدت بها صيدلية مجهزة بكل الأدوية اللازمة للعلاج حيث يقوم طبيبها يوميا بتفقد المؤسسة والعاملين من الناحية الطبية ومعالجة الأطفال الذين يرى المكتب (مكتب حماية الطفولة) إرسالهم للعلاج والذين يمنعهم المرض من الاشتغال حتى إذا تم شفاؤهم الحقوا بالصناعات وهم غير الذين يحضرون من تلقاء أنفسهم ويدفعون أربعة قروش ثمنا للدواء الذى يصرف لهم فى صيدلية المؤسسة وقد بلغ عدد هؤلاء الأطفال الى الآن ١٤٣٥٠ طفلا .

مشروعات تحت التنفيذ

(١) مؤسسة البنات المشردات :

تعمل الجماعة جهدها على انشاء مؤسسة جديدة للبنات المشردات يلحق بها مشغل به مختلف الصناعات اليدوية لتعليمهن صناعة ينتفعن فى مستقبل أيامهن. على أن النظام الذى سيتبع فى هذه المؤسسة سيكون نظاما مبنيا على العمل بداخل المؤسسة وتمرين النتيات على الأعمال اللازمة لحياتهن وتكوين نواة طيبة للأسرة الفقيرة فى المستقبل .

(٢) انشاء عيادة نفسية لمعالجة التشرد وأمراض الشواذ والأمراض العصبية والنفسية.

رابعا — العيادة السيكلوجية :

كان الغرض من انشاء هذه العيادة هو دراسة أحوال الأطفال الذين أصبحوا بالشذوذ تحت تأثير وراثى أو تحت مؤثرات البيئة وسوء التربية وذلك بمعرفة اخصائيين فى علم النفس والطب النفسانى . وقد وضع المشروع الخاص بانشاء تلك المؤسسة العلمية وأقره مجلس الادارة ولكنه لم ينفذ للآن نظرا لظروف طارئة وفى عزم الجماعة الابتداء من انشاء هذه العيادة فى مدى هذا العام .

المشروعات المالية ومواردها :

(١) الاشتراكات والتبرعات .

(٢) الحفلات والمهرجانات .

(٣) الاعانات من بعض الهيئات .

(٤) مشروع معونة الشتاء .

وتعتمد الجماعة فى مواردها على هذا المشروع الأخير الى حد كبير، اذ تكون لجان من طلبة الجامعة والمدارس على اختلاف أنواعها والمتطوعين فى جميع انحاء بلاد القطر وتقوم هذه اللجان بتوزيع طوابع قيمة كل منها قرش ويبلغ المتحصل من هذا المشروع كل عام ما يقرب من ثلاثة آلاف جنيه .

طبعت بالنسخة ٩٥٠١٢١-١٩٤٣-٣٥٠٠

تم طبع هذه المجلة بالمطبعة الأميرية ببولاق فى يوم ٢٧ من ربيع الثانى سنة ١٣٦٣ (٢٠ من أبريل سنة ١٩٤٤)

مدير المطبعة الأميرية

محمد بكرى